

◆ روحًا من أمرنا ◆

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير الآيات (103_104)

وصلنا في تفسير أولى الزهراوين إلى الآية 103

★ رأينا في الآية السابقة كيف أن اليهود تركوا علم الأنبياء و المرسلين و أقبلوا على السحر الذي تعلموه من الشياطين و من الملكين هاروت و ماروت.

◆ هنا عندنا قاعدة من أهم القواعد :

★ أن من ترك ما ينفعه و استطاع الانتفاع به ابتلي بالاشتغال بما يضره.

★ من ترك عبادة الرحمن اشتغل بعبادة الأوثان .

★ من ترك محبة الله و الخوف منه و رجاءه تعالى ابتلي بمحبة غير الله و خوفه و رجائه .

◆ ثم بين الله سبحانه و تعالى هنا في الآية الكريمة التي معنا المنافع التي

تعود على اليهود لو اتبعوا الحق بعد أن بين لهم الأضرار التي ترتبت على اتباعهم للباطل فقال تعالى الآية :

(103) {وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ}

● أي: لو أن أولئك اليهود التابذين لكتاب الله المتبعين الأوهام و الأباطيل آمنوا بمحمد ﷺ أو بالتوراة إيمانًا حقًا و اتقوا الله و اجتنبوا ما يغضب الله و منه السحر و التمويه لكانت لهم مثوبة من عند الله هي خيرٌ لهم من السحر و غيره.

★ و لو كانوا من أولي العلم النافع لفهموا ذلك و استبدلوا بالسحر الإيمان و التقوى و لكنهم قوم لا يعقلون .

◆ ثم وجه القرآن نداءً إلى المؤمنين نهاهم فيه عن مخاطبة النبي ﷺ بألفاظ معينة لماذا ؟

◆ حتى لا يتخذها اليهود ذريعة للإساءة إلى النبي ﷺ.

📌 ما هذه الألفاظ و كيف كان يستخدمها اليهود؟!

اسمعي معي لقوله تعالى الآية:

(104) {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ

عَذَابٌ أَلِيمٌ}.

● كلمة (راعنا) ما معناها ؟

◆ في اللغة العربية : هي تأتي من المراعاة أي : راعني / أمهني / اصبر علي حتى أتدبر أمري / انتظر .

◆ أما في اللغة العبرية: هي الرعونة و الحمق ، و أيضًا من الراعي الذي يرعى البهائم .

◆ فكان المؤمنون عندما يتنزل عليهم بالتشريعات بالقرآن و يحدثهم بحديث ما ، يقولون له يا رسول الله راعنا يارسول الله اصبر علينا اشرح لنا وضح لنا حتى نفهم كلامك و نحفظه فوافقت هذه الكلمة معنى سيئًا عند اليهود فاعتنموها فرصة لسبّ النبي ﷺ جهرةً أمام المؤمنين بعدما كانوا يسبونهم سرًا .

📌 ما الحل في هذه الحالة؟

◆ علّم الله المؤمنين دائمًا أن يكونوا فطناء و أن يبعثوا عن ما يسبب الإساءة للدين .

◆ فعلمنا أن نستخدم هنا كلمةً أخرى غير (راعنا) و هي كلمة (انظرنا) حتى يغلق الباب على اليهود فلا يؤذون النبي ﷺ و ينقصون من شأنه بها و توعدهم الله بالعذاب الأليم .

📌 من منكن تعرف سعد بن معاذ؟

🌹 سعد بن معاذ رضي الله عنه الذي أهتز لموته عرش الرحمن، سعد بن معاذ له سيرة عطرة و الصحابة رضوان الله عليهم دائمًا نعطر ألسنتنا و أسماعنا بذكراهم و بسيرهم الطاهرة و نشعر بتحليق في الأرواح .
🌹 نسأل الله سبحانه و تعالى أن يجمعنا معهم .

🌟 إذا كان الشافعي يقول :

أحبّ الصالحين و لست منهم لعلّي أنال بهم شفاعته
و أكره من بضاعته المعاصي و إن كنا سويًا في البضاعة

★ إذا الشافعي يقول ذلك ماذا نقول نحن ؟!

🌹 نسأل الله سبحانه و تعالى أن يحشرنا مع سعد بن معاذ .

★ سعد بن معاذ رضي الله عنه كان يعرف لغة اليهود فسمع سعد مرة اليهود يأتون إلى النبي ﷺ و يقولون راعنا يا محمد ثم يضحكون فيما بينهم، فهم سعد بن معاذ معناها فقال لليهود : عليكم لعنة الله و الذي نفسي بيده يا معشر اليهود لئن سمعتها من رجل منكم يقولها لرسول الله لأضربن عنقه ، فقال اليهود: أولستم تقولونها أنتم ؟ فأنزل الله تعالى قوله : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا) .